

«350 غرام» دراما عربية مشتركة محورها صراع القلب والعقل

يشكل المسلسل العربي المشترك «350 غرام»، المنتظر عرضه في الموسم الرمضاني القادم، تجربة درامية مختلفة شكلا ومضمونا لم يتعودها المشاهد العربي، وهو الذي تدور أحداثه حول محام شهير تنقلب حياته رأسا على عقب بعد خضوعه لعملية زرع قلب.

أبو طيب - تدور كاميرا المخرج الأردني محمد لطفي في الأونة الأخيرة بشكل متسارع لأجل استكمال تصوير المشاهد المتبقية من المسلسل العربي المشترك «350 غرام»، في سعي من طاقم العمل إلى اللحاق بالموسم الدرامي الرمضاني المرتقب. ويروي المسلسل الذي تم تصويره بالكامل في العاصمة الإماراتية أبوظبي عن نص للكاتبة السورية ناديا الأحمر، ومن بطولة الفنانين السوريين عابد فهد وسولوم حداد والفنانة اللبنانية كارين رزق الله، قصة نوح (يجسد الدور عابد فهد)، وهو رجل في الأربعينات من عمره، محام محنت ومشهور يلعب بـ«القيصر» لدرايته وخبرته القانونية الواسعة، وهو متزوج من «ياسمين» (تجسد الدور كارين رزق الله) ويعيش حياة أسرية سعيدة، قبل أن تنقلب حياته رأسا على عقب.

وتنطلق الأزمة في العمل، غداة علم نوح بحالته الصحية الحرجة، حيث يكتشف بالصدفة أنه يعاني من قصور كبير في عضلة القلب، مما يضطره إلى إجراء عملية زرع قلب فورية، فحدثت ولادة إنسان جديد، رجل في مسار تصادم، بل قلب نصف مليء بالحلب والرحمة ونصف مسكون بذكريات الماضي من المثقة والألم.

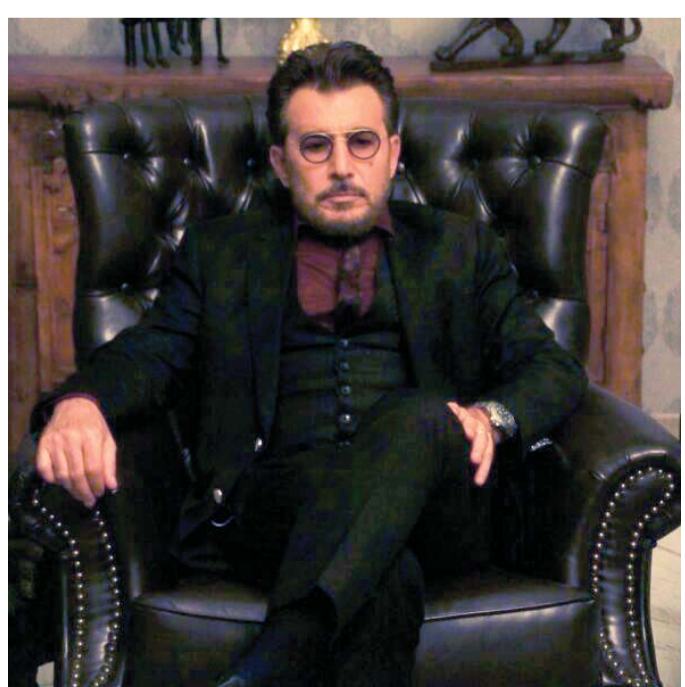
وعن دوره يقول فهد «شخصية نوح التي أجسدها في العمل تتحدث عن شخصية إنسانية لها علاقة بالقانون والقضاء، فهو محام مشهور قادر على حل كل القضايا القانونية الشائكة، لكن لديه خطوط حمراء لا يتجاوزها مثل تجارة الأعضاء والسلاح، إلا أن هذا الرجل يتعرض إلى أزمة صحية قلبية تضطره إلى دخول المستشفى لاستبدال قلبه».

وأكد الفنان السوري أن تغيير عنوان المسلسل من «نبض» إلى «350 غرام»، جاء من منطلق أن الدراما تبحث عن الغموض والإثارة، وعنوان العمل هو جزء رئيسي وأساسي من إثارة الفضول عند المشاهد.

وأضاف «العنوان يثير تساؤلا، وهو لماذا «350 غرام»؟، ولهذا نترك الناس يبحثون ويكون لديهم هذا اللفظ الذي يثير جدلا ويسهم في انتشار العمل»، ويوضح قائلا «نبض، يعني أساسا نبض القلب، أما 350 غراما، فهو وزن هذا القلب الذي ينبض».

وحول الجديد الذي سيقدمه في الشخصية، قال فهد «من البيهبي أن يكون هناك جديد في الشخصية، وأي مشروع أوقع عليه من أولوياته أن يحمل الجديد والمختلف كي لا يكون النور مكررا، وفكرة المسلسل مميزة، فإن تستعير قلب شخص وتضعه في داخله هو في حد ذاته أمر مثير».

ويسترس «باختصار، الحكاية جديدة، والمفصل الرئيسي في العمل أن هذا الرجل يتعرض إلى أزمة قلبية، فيضطر إلى دخول المستشفى لاستبدال قلبه.. والنظرة الطبية تقول إن الذاكرة ليس لها علاقة بالقلب، وإنما هي في الدماغ، فلا ذاكرة في القلب، وهو موضوع يطرح للمرة الأولى في الدراما التلفزيونية،



عابد فهد في دور محامي الشيطان

تزايد البطولة النسائية في رمضان يفتقر للاهتمام بقضايا المرأة

المرأة تحضر جسدا وتغيب فكرا في الدراما المصرية



المساعدة الذكورية للمرأة في سبيل تحققها حاضرة دائما

قدرا من التحقير يتم توجيهه لضعاف الشخصية ممن لا يستطيعون (رجالا ونساء) مواجهة الحياة إلا بالانكاس على الغير.

وتعاني المسلسلات المصرية ويلات الصورة غير المنطقية للنساء، فإما ملائكية، حيث لا تتوانى السيدة عن خدمة الغير، أو شيطانية تنصب المكائد والمؤامرات للتفريق بين الأزواج أو تلاعب للإيقاع بهم بإغوائها وتلميحاتها الجنسية، فلا يكاد يخلو أي عمل حاليا من نموذج الزوجة «النكدية» التي لا تتوقف عن إشارة غضب زوجها أو السطحية غير المحملة للمسؤولية التي ترق عاتقه بطلبات مالية دون النظر إلى قدراته.

وأرجع الناقد الفني أندرو محسن، في تصريحه لـ«العرب»، الحضور النسائي الكبير في الدراما إلى وجود قطاع كبير من الممثلات لا يحققن في السينما نفس النجاح في المسلسلات ما يجعل الأخيرة مقصدا للقطاع الأكبر منهن، بجانب ظهور جيل جديد من الفنانات يشققن طريقهن في عالم النجومية ويسعين الإنتاج لاستغلال العلاقات القوية التي صنعنها مع الجمهور بأعمالهن السابقة.

وتكشف الروابط النسائية على مواقع التواصل الاجتماعي تركيزا كبيرا من الجمهور على المقاطع التي تظهر الروتين اليومي للسيدات في المنازل والتعاظم مع الأبناء المشاكسين، وهو ما يلعب عليه بعض كتاب الدراما حاليا، وبالطبع أن تلك التفاصيل لا تتضمن صراعا لبناء درامي قوي كان الحل اللجوء إلى ملعب تعدد الزوجات.

وربما تكون الأزمة في سطوة الرجال على كتابة السيناريو فيقدمون قضايا المرأة من منطلق ذكوري يقترب من الانتقام، فالكاتبة الذي يعاني حياة زوجية غير طبيعية ينتقم من شريكته في صورة مشاهد فنية تعكس كلماته، في نوع شبيه من التحرر النفسي.

نظرة تقليدية

غالبا ما تعرض الدراما المرأة في وظيفتها التقليدية المتمثلة في عنايةها بمنزلها وأسرته، وحين تقدم المرأة العاملة تطرحها بشكل سلبي لا يخلو من اعتمادها على أوصافها الشكلية في التقدم الوظيفي أو الحصول على فرص الرجل الذي يتمتع بكفاءة وخبرة أكبر.

وتؤكد الأعمال التي وقفت خلف كواليس إنتاجها سيدات إيمانا أكبر بقضايا بنات جنسهن، مثل الكاتبة فتحية العسال التي قدمت حزمة من الأعمال تحدثت فيها عن حق المرأة في التعليم مثل «هي والمستحيل» و«مكان في القلب» و«سجن النساء» الذي شهد معالجة من

والدونية والاضطهاد والاحتقار والذل والسخرية أو كلها معا.

وقالت الفنانة ياسمين صبري، في مهرجان الجونة الأخير عندما سألتها منيعة عن الدور الذي تتمنى أن تؤديه، إنها تود المشاركة في أعمال تتحدث عن المرأة، وعند سؤالها عن أي قضية نسوية بالذات، جاء الرد «لا توجد قضية مهمة نادف عن، لكن أحب الأشياء التي من الممكن أن تصر بها المرأة كل يوم».

وتبدو تلك النظرة عامة وليست قاصرة على صبري فقط، فتنوع الأعمال ذات البطولات النسوية خلال العقد الأخير يظهر تقديمها معالجات هامشية لقضايا المرأة ترتبط بعلاقاتها مع أسرتها، فإما أن تكون مقهورة من الرجل أو من أبنائها أو من المجتمع.

ولا تخلو الدراما من أجواء حوارية تجعل المرأة كأنها يستسغ العنف اللفظي دون ضيم بكلمات تحقيرية مرادفة للنساء مثل «مرة ووليدة»، وتحمل في السياق الشعبي المحلي

وتتحدث بعض الأعمال بالدفاع عن حق المرأة في الاستقرار العائلي، لكنها في النهاية تقدم تبريرات لتعدد الزوجات رغم أنه ليس سمة ظاهرة في المجتمع المصري، فتظهر الزوج كشهريار يجلس وسط «محظيات» يمارس العمل بينهن، لكنه يواجه في المقابل مشكلات الغيرة وتفاهة التفكير وأحيانا التمرد.

ووفقا لتقرير لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة عن دراما 2020، كان العنف ضد المرأة في المرتبة الأولى بمعدل 636 مشهدا من رجال ضد نساء، بجانب 330 مشهدا لعنف موجه من المرأة لبنات جلدتها، سواء أكان ماديا عبر الضرب والإهانة المباشرة والقتل أو معنويا متمثلا في القهر

تزايدت مساحة البطولات النسائية في الأعمال الدرامية المصرية باطراد، لتصل في الموسم الرمضاني القادم إلى قرابة نصف الأعمال المقرر عرضها، لكنها لا تعكس اتساعا في الاهتمام بقضايا المرأة أو توجهها نحو تغيير صورتها الذهنية النمطية.



محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - يعرف القارئون على الدراما العربية جيدا أن جمهورهم منزلي وتسيطر عليه ربات المنازل، فيتعاملون بمنطق التاجر «الشاطر» الذي يعرف رغبات مشتريه جيدا، فيقدمون بضاعة تتضمن تشكيلة من البطولات النسائية المغفمة بالموضة والأزياء وأساليب الحياة القابلة للتكرار في حياتهن اليومية.

ويشهد الموسم الرمضاني المقبل البطولة المطلقة الأولى لعدد من الممثلات مثل روجينا في مسلسل «بنات السلطان» وأمينة خليل في «خلي بالك من زيزي» وروبي في «شقة 6» ودرة في «انتقام سري» وحنان مطاوع في «ورد»، بينما تنفرد أخريات بالبطولة كالمعتاد مثل يسرا وياسمين عبدالعزيز ونيللي كريم وغادة عادل وغادة عبدالرازق ومنى زكي ودينا الشربيني ودنيا سمير غانم وريهام حجاج.

وتكشف تسريبات قصص الأعمال الدرامية الجديدة عن حضور المرأة جسديا دون قضاياها الحيوية مع استمرار النظر إليها كرد فعل للرجل وليس فعلا في حد ذاته، فنيللي كريم ولقاء الخميسي تخوضان بطولة عمل قصته عن صديقتين تحطف إحداهما زوج الأخرى، وهي فكرة سبق أن قدمتها نيللي مع الممثلة زينة قبل عامين في مسلسل «أعلى سعر».

ولا تتعد سباقات يسرا في مسلسلها عن الفكرة ذاتها عن طيبة تجميل تعيش صراعا مع ضرتها الفنانة سينا خليفة، وتدخل ابنتها الفنانة جميلة عوض طرفا في المعادلة مع تفضيلها زوجة أبيها على أمها، كذلك الحال في «نسل الأعراب» الذي يتزوج فيه البطل أحمد السقا زوجتين تشتان حربيا ضد بعضهما قبل أن ترتبط إحداهما بعلاقة عاطفية مع صديقه.

دفاع نظري

تشير أسماء المسلسلات الرمضانية إلى تمهيط للنساء مثل «ظل راجل» اقتباسا من المثل الشعبي الذي يعتبر الرجل مصدرا لحماية المرأة أكثر من البقاء في الشقق السكنية المغلقة، وهو ما يتكرر مع مسلسل يسرا الذي كان يحمل عنوان «ضرة» قبل اعتذار هيفاء وهبي عن المشاركة في بطولته لتتم المقابلة بينه وبين «حرب أهلية» ولم يتم الاستقرار على العنوان النهائي حتى الآن.

وتتشدد بعض الأعمال بالدفاع عن حق المرأة في الاستقرار العائلي، لكنها في النهاية تقدم تبريرات لتعدد الزوجات رغم أنه ليس سمة ظاهرة في المجتمع المصري، فتظهر الزوج كشهريار يجلس وسط «محظيات» يمارس العمل بينهن، لكنه يواجه في المقابل مشكلات الغيرة وتفاهة التفكير وأحيانا التمرد.

ووفقا لتقرير لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة عن دراما 2020، كان العنف ضد المرأة في المرتبة الأولى بمعدل 636 مشهدا من رجال ضد نساء، بجانب 330 مشهدا لعنف موجه من المرأة لبنات جلدتها، سواء أكان ماديا عبر الضرب والإهانة المباشرة والقتل أو معنويا متمثلا في القهر

